عبد المنعم علي عيسى

حراك سياسي محكوم بضيق الوقت

تبدو العديد من الدول الإقليمية والدولية، محكومة راهناً في تعاطيها مع الملف السوري بعامل «ضيق الوقت» الذي ترسمه ملامح وتحركات عدة، فالملف السوري، كان قد استعاد نشاطه بعد ركود فرضته الحرب الأوكرانية منذ نحو عام، حيث سيشكل زلزال الـ ٦ من شباط الماضي، عامل تحريك قوي تمظهر أولاً بالعامل الإنساني الذي اندفع للسطح سريعاً لكن من دون أن يكون ذلك الدفع «بريئاً» تماماً، ولربما كانت المرامي الكامنة وراء هذا الأخير شديدة الوضوح في أحايين عدة، ثم كان بعضها يحتاج للمزيد من التبصر والانتظار، لكي تتضح الصورة التي يرسمها بشكل جيد.

ضيق الوقت فرضته عوامل عدة أبرزها الانتخابات التركية المقررة يوم ١٤ أيار والتي ستشهد جولة ثانية بعد أسبوعين من هذا التاريخ الأخير طبقاً لأكثر استطلاعات الرأي، وفي الغضون تبرز جهود روسية- إيرانية مشتركة لتسريع مسار التطبيع السوري- التركي الذي، فيما لو نجح، فلسوف يؤدي إلى سحب «الملف الإنساني»، الضاغط على مسار التسوية، من التداول السياسي، ثم القمة العربية التي ستعقد بالرياض بعد خمسة أيام من جولة الانتخابات التركية الأولى حيث سيشكل «الحضور السوري»، أو غيابه، وسماً هو الأهم لتلك القمة حتى ليطغى على معالمها، بل وسيحدد التوازنات، العربية، القائمة بين محورين أولاهما يسعى إلى ترميم النظام الإقليمي العربي عبر طي المسائل الخلافية لنجاح العملية آنفة الذكر، وثان طغت حساباته الداخلية، وكذا ارتباطاته الخارجية، على السعي الأول بدرجة جعلته كمن يحمل «كيس أحجار» ليرمي بها على الطريق أملاً في أن ينجح الفعل بقطعها ومرور العابرين عليها، ومن تلك العوامل الدولية، اقتراب المهلة الزمنية للقرار الأممي الخاص بإدخال المساعدات الإنسانية إلى سورية حيث تشير ملامح الجلسة التي عقدها مجلس الأمن يوم الـ ٢٢ من نيسان الماضي لاحتمالية أن تعارض موسكو التمديد إلى ما بعد الـ ١٠ من تموز المقبل، ففي تلك الجلسة قال المندوب الروسي فاسيلي نيبينزيا: «إذا استمر زملاؤنا الغربيون في مجلس الأمن في التصرف وكأنه لم يحدث شيء، وفي تجاهل إحباط تنفيذ قرار مجلس الأمن من قبل الإرهابيين الدوليين، فإننا سنخرج بالاستنتاجات المطلوبة عن الوضع الراهن أثناء صياغة موقفنا بشأن تمديد آلية نقل المساعدات عبر الحدود والمخطط له شهر تموز المقبل»، ومن المؤكد أن في هذا التصريح لكنة روسية صحيح أنها ليست بجديدة، لكنها تبدو اليوم أكثر يقيناً بأن آلية إدخال المساعدات الإنسانية إلى سورية يجب أن تفضي، من حيث النتيجة، إلى كسر الحدود التي رسمتها الحرب الدائرة على سورية.

هذه العوامل مجتمعة فرضت سلوكاً على «اللاعبين» بدا عليه أنه محكوم بضيق الوقت بدرجة تبدو محددة لمعالم ذلك السلوك، ولعل اجتماع «الخماسية» في عمان يوم ١ أيار الجاري كان يندرج في هذا السياق حيث تشير التقارير إلى أن المخرجات التي خلص إليها هذا الأخير لم تكن «إيجابية» بدرجة تعكس تلاقيات دمشق الأخيرة مع كل من القاهرة والرياض، والراجح هو أن «الإشارات» سابقة الذكر صحيحة انطلاقاً من أن توقيت الاجتماع لم يكن مناسباً، إذ لطالما كان عداد المراحل يشير إلى وجود خطوات ناقصة كان من الأفضل القيام بها قبيل أن تجتمع الخماسية، والمشكلة هو أن محطة عمان ١ أيار كانت تمثل ذروة مسار ما انفكت الخطوات تتكاثف على طرقاته منذ عدة أشهر، ولذا كان من الواجب على «العابرين» تحديد «توقيت» بلوغ الذروة، لأن بلوغ طريق آخر للذروة نفسها سيستغرق وقتاً طويلاً هذا إذا ما ظلت «نوازع» التصميم على القيام بالفعل قائمة.

ما يقودنا إلى هذا الرسم أعلاه هو حقيقة مفادها أن «مخاطر» التسوية المفترضة للأزمة السورية لا تقل خطورة، من حيث النتائج التي يمكن أن تؤدي إليها، عن الحرب التي دارت رحاها علينا من دون أن يبلغ «مديروها» المبتغى الذي رسموه لها حين انطلاقتها، فمشاريع الحلول والتسويات راحت تتكاثف على طرقات لا «إشارات مرور» فيها، بل وطرقاتنا لا تتسع لكل تلك الكثافة الكافية لإثارة القلق أكثر من إثارة الارتياح، ومهما قيل في المسارات التي تم تجريبها حتى الآن فإن القيمين عليها دول لها مصالح وتحكمها رؤى واعتبارات عدة، وفي ظل دوران «الرحى» ذاك يمكن الجزم بأن الدور العربي يجب أن يظل فاعلاً، أو لا يغيب أثره، لاعتبارات عدة منها أن الغياب سيخلق فجوة في الرسومات التي يجري خطها الآن بالقلم الرصاص، ثم إنه يظل عاملاً «ضامناً» للهوية والانتماء السوريين في ظرف يبدو فيه أن العديد من «اللاعبين» وكأنهم لا يقيمون كثير اعتبار لذينك الأمرين، والشاهد هو أن كثيراً من المشاريع المطروحة تكاد تخلو منهما بدرجة واضحة.

ما يؤكده الحراك السياسي الحثيث في المرحلة الراهنة هو أن الأزمة السورية استعادت «وهجها» من جديد على الرغم من «توهج» العديد من الأزمات الدولية والإقليمية، وتلك حالة إيجابية من المفيد الاستثمار فيها، لأن ضياعها سيعني دخول الأزمة من جديد مرحلة «النسيان» التي قد تطول وتطول، وفيها سيتسارع نزف الشرايين السورية بدرجة تهدد حيوية الجسد الذي تعبت مفاصل الحركة فيه نتيجة لانحسار فعل «ضخ الدم» الواصل إليها.

سوسان يشيد بجهود هيئة الدفاع عن سورية في السويد

الوطن

مرشح رئاسي تركي تعهد مجدداً بإعادتهم إلى بلادهم

وزير خارجية لبنان يدعو المجتمع الدولي لحل مشكلة اللاجئين السوريين

وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبد الله بوحبيب (عن الانترنت)

وكالات

آكار تحدث عن خطط لإنشاء مركز تنسيق ميداني شمالي سورية بالتعاون مع دمشق

تشاووش أوغلو معلقاً على اجتماع موسكو: لو تم طرح شروط مسبقة مثل سحب قواتنا فلن يحدث أي تقدم!

وكالات

نواب عراقيون يحذرون من اتساع تحركات القوات الأميركية على الحدود مع سورية

قوات لجيش الاحتلال الأميركي بالقرب من الحدود السورية – العراقية (أ ف ب – أرشيف)

وكالات

بعد اعتقال ١٠ من «حراس الدين» في جبل الزاوية

«النصرة» يواصل التضييق على خصومه غربي حلب وشمال إدلب ويعتقل متزعمين في «حزب التحرير»

حلب- خالد زنكلو

والتنظيم يشعل «خفض التصعيد».. والجيش يرد

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

قولاً واحداً

الدكتور قحطان السيوفي

ضعف الدولار وتراجع الهيمنة المالية لأميركا

إن التطورات الكبيرة التي شهدها العالم من فيروس كورونا، إلى اندلاع الحرب الأوكرانية، انعكست على الاقتصاد العالمي وعلى سعر صرف الدولار الأميركي مقابل العملات الأخرى.

يرى المحللون أن مسببات ارتفاع الذهب تتنوع في تفسيراتها بين ما تؤكد على «أفول شمس» الدولار ونهاية الهيمنة المالية للولايات المتحدة، وتلك التي ترجع ذلك إلى التقلبات في أسعار الذهب تبعاً للدورات الاقتصادية، والوقائع تشير إلى أن اللجوء للذهب من جميع المستثمرين والبنوك المركزية عادة يقابله تراجع في قوة الدولار، وقد بلغ الدولار قمته السعرية قرب ١١٥ نقطة في أواخر أيلول ٢٠٢٢، ومنذ ذلك الوقت والدولار يواصل النزول إلى مستويات ١٠١ نقطة حالياً.

سجل الدولار انخفاضاً ملحوظاً في ٢٢ آذار ٢٠٢٣ بعد قرار مجلس الاحتياطي الفيدرالي برفع أسعار الفائدة ربع نقطة مئوية، في ظل توقعات بانخفاض أكبر، حال تخلف واشنطن عن سداد ديونها الخارجية.

انخفضت نسبة الاعتماد على الدولار الأميركي في احتياطيات البنوك المركزية إلى ما دون ٦٠ في المئة، وذلك لأول مرة منذ أكثر من ٢٥ عاماً.

كما يُلاحظ تراجع قوة الدولار كعملة احتياطيات من جهة، وتراجع في الاعتماد عليه كعملة رسمية للتبادل التجاري بين الدول.

وترافق ذلك بمؤشرات لتحالفات دول كبرى لقصر تعاملاتها التجارية على عملات غير الدولار الأميركي، من جانب آخر نجد أن أحد مسببات ارتفاع الذهب هو تنامي مشاعر الخوف تجاه احتمالية عدم قدرة الحكومة الأميركية على مواصلة الاقتراض بسبب تحجيم الدين الأميركي من الكونجرس، لأن مثل هذه التطورات تضعف من قوة الدولار، وتجعل المستثمرين يلجؤون إلى ملاذات آمنة غير الدولار.

وزراء الخارجية العرب ينهون بالإجماع تعليق عضوية سورية في الجامعة العربية ولجنة متابعة من مصر والسعودية والأردن والعراق لتسوية القضية

أبو الغيط: إن رغب الرئيس بشار الأسد يمكنه المشاركة في القمة العربية

أكد الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط أن لسورية الحق بالمشاركة في كل اجتماعات الجامعة، وأن الرئيس بشار الأسد وعندما توجه الدعوة لحضور القمة العربية للدول العربية الأعضاء من قبل المملكة العربية السعودية التي ستستضيفها في التاسع عشر من أيار الجاري، قد يشارك فيها إذا رغب بذلك.

وعقب اجتماع استثنائي لمجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري استضافته القاهرة أمس، صدر قرار بالإجماع ومن دون رفض أو تحفظ من أي دولة، باستئناف مشاركة وفود الحكومة السورية باجتماعات مجلس الجامعة وجميع المنظمات والأجهزة التابعة لها حمل الرقم ٨٩١٤.

وخلال مؤتمر صحفي مشترك عقده مع وزير الخارجية المصري سامح شكري قال أبو الغيط رداً على سؤال حول إمكانية مشاركة الرئيس الأسد في القمة المقرر عقدها في السعودية: «عندما تُوجه الدعوة من قبل دولة الضيافة المملكة العربية السعودية، وإذا رغب أن يشارك فسوف يشارك»، مؤكداً حسبما ذكر موقع قناة «بي بي سي»، أنه «بدءاً من صباح (اليوم) الإثنين، لسورية الحق في المشاركة في كل الاجتماعات».

وتابع أبو الغيط: إن خطوة إعادة سورية إلى جامعة الدول العربية هي بداية لعملية حل الأزمة في سورية، والتي ستكون «تدريجية»، وذكر أن قرار مجلس الجامعة لا يعني استئناف العلاقات بين الدول العربية وسورية لأن الأمر متروك لكل دولة لتقرير ذلك وفق رؤيتها.

وأوضح الأمين العام للجامعة العربية حسب وكالة «سبوتنيك» أنه «سنخبر سورية مساء (أمس) الأحد، بقرار مجلس الجامعة العربية بشأن استئناف مشاركتها»، متابعاً: «حال تقديم الدعوة من السعودية لسورية ورغبة دمشق في حضورها القمة العربية المقبلة، فإنه يحق لها المشاركة في كل الاجتماعات منذ اليوم».

وتوقع أبو الغيط وفق موقع «القاهرة الإخبارية» ...

وزراء الخارجية العرب خلال اجتماعهم الاستثنائي أمس في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة (عن الانترنت)

وكالات

بعد قرار استئناف مشاركتها في اجتماعات الجامعة العربية

سورية: المرحلة القادمة تتطلب نهجاً عربياً فاعلاً وبناءً

أميركا تمسكت بالعقوبات!

ترحيب روسي وعربي باستعادة سورية مقعدها في الجامعة العربية

الوطن - وكالات

النص الكامل لقرار مجلس الجامعة الوزاري الاستثنائي بشأن تطورات الأوضاع في سورية

الوطن